الذي لم يشبه الحروف واما الجر وهو القسم الثاني من الثلاثة الاقسام فلا يدخل
الفعل وانما يدخل الاسم وقد اشار الى ذلك بقوله

والجر نسبتا غير الاسماء والجزم في الفعل بلا امتراء

يعني ان الجر يختص بالاسماء ولا يدخل على الفعل مثال دخوله على الاسم قولك مررت
بزيد ونظرت الى عمرو فزيد وعمرو مجروران بالكسرة الظاهرة على الدال
والراء وانما اختص الاسم بالجر لخفته ولان كل مجرور مخبر عنه في المعنى
والمخبر عنه لا يكون الا اسما وكما يختص الجر بالاسماء يختص الجزم بالفعل
المضارع لم يذهب ولم يقعد وهذا هو القسم الثالث من الاقسام
الثلاثة وانما اختص الجزم بالفعل لثقله وليكون الجزم فيه في مقابلة
الجر الذي اختص به الاسم لكمال المشاركة بينهما فاذا اتقررت هذه الثلاثة فيه
عبارتان احديهما ان تقول حركات الاعراب اربع وهي الرفع والنصب و
الجر والجزم فالرفع والنصب يشتركان فيهما الاسم والفعل المضارع والجر يختص
بالاسم والجزم يختص بالفعل المضارع العبارة الثانية ان تقول حركات
الاعراب اربع وهي المتقدمة للاسم منها ثلاث وهي الرفع والنصب والجر
ولا جزم فيه وللفعل منها ثلاث ايضا وهي الرفع والنصب والجزم ولا جر فيه

تنبيه اعلم انه انما يدخل الجزم على الاسماء ودخل على الافعال
ثقيلة فلائق بها الحركة لانه تخفيف والافعال ثقيلة فلائق بها الجزم للتخفيف
والاسماء خفيفة ولهذا لحقها التنوين وتخفيف الخفيف اجحاف به ودخول الجر
على الاسم من طريقين امتا بضم حرف الى اسم او ضم اسم الى اسم وكلاهما ممتنع في
الافعال لان الغرض في وضع الحروف ان افعالا قصرت عن الوصول الى
الاسماء فاعدت بحروف الجر لتوصلها اليها وهذا غير موجود في الافعال
لان الفعل لا يعمل في الفعل فلهذا امتنع دخول حروف الجر عليه واما
اضافة اسم الى اسم لغرض فالغرض منها التعريف او التخصيص الا ترى انك
اذا قلت هذا سرج فرس فقد خصصته بالسرج باضافة الى الفرس
ولو اضفته الى الفعل لا يعرفه ولا تخصصه فلهذا امتنع دخولها عليه

تمت اعلم

تتمة اعلم ان الهدة الانواع الاربعة علامات فروعا
وتقريبا بابا بابا ومجموعها اربع عشرة علامة الاصول منها اربعة
والبقية نائبة عنها وقد نبه الناظم على الاصول منها بقوله

فالرفع علم آخر الحروف والنصب بالفتح بالو وقوف
والجر بالكسرة التنوين والجزم في الساكن التسكين

يعني اذا قيل لك ما هو الرفع فتقول الضمة التي في آخر الكلمة وكذلك
النصب هو الفتحة التي في آخر الكلمة والجر هو الكسرة التي في آخر الاسم
والجزم هو السكنة التي في آخر الفعل المضارع الصحيح الآخر فالاعراب
بالحركات اصل للاعراب بالحروف والسكون اصل له بالحذف كما سيأتي
قبل وكان القياس ان يقال برفعه الآخر ونصبه وجره لان الضم والفتح و
الكسر انما هي للبناء ولكنه تم اطلاقه ذلك توسعا وقوله آخر الحروف مراده
ان محل الرفع الحرف الاخير من الكلمة فحمل الطلاقه على التقييد وانما اضاف الحرف
الكلمة تنفسها من تسمية الشيء باسم جزئه لان الحرف جزء الكلمة ومثله النصب والجر
والجزم **فائدة** انما جعل الاعراب في آخر الكلمة لانه وضع لتبيين المعاني
وتمييز الصفة المغايرة في الاسماء وسبيل الصفة ان تأتي بعد ان يعلم
الموصوف ولا طريق الى علمه الا بعد اتمام صيغته فلهذا جعل الاعراب
في آخره وجه تسمية الضم رفعا ان الضمة من الواو ومخرج الواو من الشفتين
وهما ارفع الفم وتسمية الفتح نصبا ان الفتح من الالف وهو حرف منتصب
ممتد الى اعلى الحنك وتسمية الكسر جرا لانه من الياء التي يهوي عند النطق
سفلا فكانه ماخوذ من جر الحبل وهو مسحه وتسمية السكون جزما
لقطع الحركة اذ الجزم في اللغة القطع وقولك حرمت اليمين اي
قطعتها والله اعلم وقول الناظم بلا وقوف اشاره الى ان الحركات
انما تظهر عند درج الكلام ووصل بعضه ببعض كما سيأتي في باب
التنوين الآتي بعد هذا الباب ايضاح ذلك وقوله للتبيين يوهم
انه يريد به الجر فقط والحال المراد به جميع الحركات ليتضح بذلك المعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)